

الغيبه

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتنكبها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً.

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " (ال عمران: 3-102)..." يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا

رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (النساء: 1-4).

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: تحدثنا في الجمعة الماضية عن الكلمة الطيبة واثرها في نشر الفضيلة والخير في الارض وتدفع حاملها للعمل الصالح في كل حين، والكلمة الخبيثة واثرها في نشر الرذيلة والشر في الارض وتجر حاملها للفعل الخبيث الذي لا نفع فيه، وعليه فان الكلام اثره كبير في اختيار الافعال وادائها. وذكرنا ان من اخطر الكلام فحشا وسوءا : هي الغيبة والنميمة، وافردنا هذه الخطبة لهما لما فيهما من خطر يمزق الامة، ويزرع الحقد والضغينة بين افراد المجتمع الى الحد الذي يصعب فيه اصلاحه، هذه الآفة الكبرى، وهذا المرض الخطير المدمر الذي استشرى في مجتمعات المسلمين، حقا إنه مرض خطير وقع فيه كثير من الأخيار والأطهار، وقل من

وقع فيه وعو في منه، ازها الغيبة... الغيبة فاكهة المجالس أيها المسلمون ، الغيبة... ذلكم المرض المدمر الذي استشرى واستفحل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم. وقد حارب الاسلام هذا الداء المقيت بلا هوادة. ... **أندرون ما الغيبة؟** بهذا السؤال بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في تعريف هذا الداء الخطير لاصحابه، سأل ليشد انتباه الجميع لما سيقول، فالامر خطير ويتطلب الاهتمام، فقال: **(أندرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال صلى الله عليه وسلم: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: يا رسول الله! أفرأيت إن كان في أخي ما أقول، فقال صلى الله عليه وسلم: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته) والحديث رواه مسلم من حديث أبي هريرة** - يعني ظلمته - والبهتان إثم ومعصية عظيمة - وما وقع ويقع فيه الناس من ارتكاب لهذه الخطيئة ، وما كان الا بسبب نسيانهم او تناسيهم لكتاب الله وما جاء فيه من آيات حاربت

هذه المفسدة الاخلاقية، ونص الاحاديث الشريفة وما جاءت به من تحذير للامة من خطورة هذا الشر- العظيم. فعودة الى كتاب الله تبارك وتعالى، لنقرأ معا هذه الايات، بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَنِ حَدَّكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ۝" [الحجرات 49 اية 12].

وها هي الاحاديث الشريفة تكشف لنا صور هذه المفسدة الاخلاقية البشعة ففي الحديث الذي رواه **أبو داود** و **أحمد** ، أن **عائشة** رضي الله عنها قالت: (قلت: يا رسول الله! حسبك من **صفية** كذا وكذا - تعني أنها قصيرة - فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال لها: يا **عائشة**! لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته) - ما قالت إلا هذه الكلمة: (حسبك من **صفية** كذا وكذا - وكانت تعني أنها قصيرة-) ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (لمزجته) أي: لغيرت لونه، وطعمه،

ورائحته - افسدته - . - وفي قصة الصحابي **ماعز الأسلمي** رضي الله تعالى عنه، العبرة الكبيرة ، عندما ارتكب فاحشة الزنا، لم يستقر له قرار، انزعج **ماعز** غاية الانزعاج من هذه الكبيرة التي ارتكبها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بقدميه مختاراً طائعاً، قائلاً: [يا رسول الله! طهرني، أقم عليّ الحد]. فرده النبي صلى الله عليه وسلم مرة ومرة ومرة، فلما عاد **ماعز** رضي الله عنه، وأكد للنبي صلى الله عليه وسلم كبيرته وجريمته أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقام عليه الحد، ورحم **ماعز بن مالك** رضي الله عنه وأرضاه. وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلين يقول أحدهما للآخر: (ألم تر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رحم رجم الكلب؟!)، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مر بجيفة حمار وقد خرجت منه رائحة في غاية الخبث لا تطاق، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: (أين فلان وفلان؟ فأقبلا إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فقال

لهما: انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار، قالا: يغفر الله لك يا رسول الله! أيؤكل هذا؟ فقال صلى الله عليه وسلم أكلكما أنغاً من لحم أخيكما أشد من أكلكما من جيفة هذا الحمار)، وقال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده إنه الآن في أنهار الجنة ينغمس فيها). اما النميمة الاشد خطرا على الناس وهي من الكبائر، قال فيها النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وهو يحدث اصحابه : "ألا أنبئكم ما العضة؟ هي النميمة - القالة بين الناس" نقل الكلام السيئ- بين الناس بغية ان يوقع بهم ، فينتشر الفساد في الارض وتتولد الضعائن. وقال تعالى في محكم تنزيله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: "وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَا فِي مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَاءً بِنَمِيمٍ ۝ مَتَاعٍ ۝ لِلخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عَثَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ۝" (القلم 68 الايات 10 الى 13)، المشاء بنميم الذي يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم. وقال عليه الصلاة والسلام، في النميمة عندما مر بقبرين: (إنهما ليعذبان وما

يعذبان في كبير - أي: ما يعذبان في كبير في أنظاركم- ثم قال: بلى إنه كبير، أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول، وأما الآخر فكان يمشي- بين الناس بالنميمة) . هذه بعض النصوص ثم هناك كم هائل منها يفيد تحريم هذا الداء المقيت، لا يتسع بنا المقام للاتيان بها. إلا أن أكثر أهل العلم اجمعوا على أن الغيبة والنميمة من الكبائر، للوعيد الشديد الذي ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المغتابين والنمامين. ...بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن

سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وحجته على الخلائق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:: فيا عباد الله: وكما هو معروف في امور المحرمات يوجد بها فرجة للمسلم ان لا يؤاخذ اذا اتى بها عند الضرورة كما ورد في قوله تعالى : " **فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**." [البقرة2اية173]، فما هي الأمور التي تباح فيها الغيبة بموجب هذه القاعدة الشرعية؟ ان أول هذه الأمور: التظلم، وقد قال تعالى: "**لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ**." [النساء4اية148] ففي هذه الآية جاءت أقوال العلماء، أحدها: إن من ظلم جاز له أن يجهر بالسوء من القول في حق من ظلمه، وثم قول آخر: إن من ظلم جاز له أن يدعو على من ظلمه، فلك أن تنتصر- بقدر مظلمتك، وان استطلت في عرضه كتبت عليك غيبة . كذلك تجوز الغيبة

في الاستفتاء، فقد جاء أن هند بنت عتبة شكت أبا سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت: (يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وولدي، فهل علي جناح أن أخذ من ماله بغير إذنه -وهو لا يعلم- قال: **خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**)، فوصفته بالشح- وهو يكره ذلك، لكن كان المقام مقام فتيا فحينئذ لم يعنفها الرسول عليه الصلاة والسلام. ومما تجوز فيه الغيبة أيضا عند الاستشارة كما جاءت فاطمة بنت قيس إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، قائلة: (يا رسول الله! **خطبني معاوية وأبا جهم** فقال عليه الصلاة والسلام: **أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه لكن أسامة**) أي: أشير عليك **بأسامة بن زيد** . كذلك باب التعريف والبيان والتحذير، إذا كان رجلا مشهوراً بالشر- والفساد، مشهورا بالاتجار بالمخدرات أو بالخيانة في النساء، أو بسرقة الأموال والسلب والنهب، جاز لك أن تحذر الناس منه،

بل لزاماً عليك أن تحذر الناس منه. أو إذا كانت هناك مصلحة تعود على المسلمين بالنفع العام كما فعل **زيد بن أرقم** مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قال **عبد الله بن أبي ابن سلول** : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذهب **زيد بن أرقم** وأخبر النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الخبر الذي كان. وختاماً هناك أمور ينبغي أن تفعلها أنت حتى لا توقع الناس في اغتيا بك، من هذا المداراة كما بين النبي عليه الصلاة والسلام، فمداراة الناس مطلوبة، وكذلك إكرام الناس مطلوب، وكذلك اتقاء مواطن الشبهات، فلا تقف في موقف شبهة ومن ثمّ يطعن فيك الناس وأنت لا تشعر. أما الذي يجنبك الوقوع في هذا الداء البغيض فهو اكتارك من ذكر الله مصداقاً لقوله تعالى : **"الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ"** [الرعد13]اية [28] وكما جاء في وصية سلمان الفارسي الى ابي الدرداء : **"ذكر الناس داء وذكر الله دواء"** . فعليك بالإكثار من ذكر الله فهو يشغلك عن ذكر الناس

فضلاً عن ترطيب اللسان، وقمع الشيطان، وإرضاء الرحمن والارتفاع في الدرجات العلى، والترقي في النعيم المقيم. فهذا من أنجع الأسباب للوقاية من الغيبة. كما ينبغي أن تتقي مجالس السيئين الشريرين الذين هم كما وصفهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام كأنهم نافخو كير، بل والله هم أشد من نافخ الكير، قال عليه الصلاة والسلام: (ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة) هذا الصاحب السيئ ما إن تغادر مجلسه. حتى يغتابك أنت ويصورك بتصويرات مشينة مهينة أمام زملائك الذين كنت معهم. فعليك بمجالسة الذين هم أهل الفضل وأهل الصلاح؛ لأنهم في غيابك يدعون الله لك بالتوفيق. ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** [الأحزاب:33-56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحبينا وقدوتنا

سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد، وارض- اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن- عاقبتنا في الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك...اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار...اللهم انا نسألك العصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنباً الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيباً الا سترته، ولا ديناً الا قضيته، ولا مريضاً الا شافيته، ولا ميتاً الا رحمته، ولا سائلاً الا اعطيته، ولا غائباً الا حفظته وبالسلامه رددته، ولا مجاهداً في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته واعنته ونصرته، ولا اسيراً الا فككت اسره. اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحد صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلاً بين صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه

خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة
صالحة نافعة في المجتمع المسلم،
اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع
هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله
عليه وسلم، واصرف عنهن كيد
الشیطان وكيد اعداء هذا الدين. **ربنا**
اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من
عبادك الصالحين.

عباد الله: **"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ-" (النحل 1٤- 90)، فاذكروا الله
العظيم يذكركم واشكروه من فضله
يزدكم، واقم الصلاة.